خفايا وخبايا الساسة والسياسة

شمس الدين العجلاني

كان يا ما كان، في قديم الزمان، وفي سالف العصر والأوان، قصص وحكايا تروى عن بلادنا.. ويحكى في صحف زمان خفايا وخبايا وقصص نادرة، وتحمل ذاكرة أهل بلادنا العديد من الحكايا التي تلقي الضوء على حالنا وأحوالنا.

وسنروي قصصاً وحكايا من قديم الزمان لنأخذ العبرة منها، ونستعين بقول فناننا الكبير ياسر العظمة إن هذه الحكايا: «مما سمعت وقرأت».

عمامة فارس الخوري

قبل عودة فارس الخوري عام ١٩٤٥ م من مؤتمر الأمم المتحدة هتف إلى ولده سهيل طالباً إليه إحضار طربوشه إلى مطار دمشق ليلبسه قبل النزول من الطائرة والسلام على المستقبلين، حيث كان في ذاك الزمان من المعيب على شخصية مثل فارس الخوري الخروج من دون طربوش.

نزل فارس الخوري من الطائرة وطلب من ولده الطربوش، وتبين أن سهيل نسي الطربوش، ما أزعج فارس وأربكه أحد المستقبلين وهو الشيخ المعروف آنذاك بهجت البيطار الذي كان يعتمر الطربوش مع لفة بيضاء «شعار شيوخ دمشق» لاحظ الشيخ البيطار ارتباك فارس لأنه بلا طربوش، فأسرع إليه ورفع عن رأسه الطربوش والعمامة، ووضعه على رأس فارس وقال له بأنك جدير به.

المطربة سميرة توفيق جاسوسه

يقولون إن هنالك تهماً جاهزة لدى البعض، تصلح أن «تلبس» لأي شخص كان.. ففي يوم ما من ذاك الزمان تقدم توفيق الحبوباتي وكان متعهد فندق بلودان الكبير بطلب للجهات المختصة للحصول على تأشيرة دخول للأراضي السورية باسم المطربة سميرة توفيق لأنه أعلن عن افتتاح موسمه الصيفي في الفندق بحفلة كبيرة تحييها المطربة سميرة توفيق.

رفض طلب الحبوباتي ومنعت المطربة من دخول الأراضي السورية!؟ انزعج الحبوباتي من هذا الأمر وخاصة أنه كان قد أعلن عن قدوم سميرة توفيق إلى بلودان، راجع الحبوباتي عدة شخصيات لمعرفة سبب هذا الرفض، فتبين أن هنالك ملاحظة قديمة من دون تبرير بجانب اسمها تقول، إن سميرة توفيق جاسوسة لبريطانيا، ويعلم الحبوباتي أن سميرة توفيق كانت قبل فترة وجيزة بدمشق تحيي إحدى حفلاتها التي حضرها جمهرة من السياسيين والعسكريين وأعيان القوم، وبعد أخذ ورد سمح للفنانة بدخول الأراضي السورية، وشطبت الملاحظة عن منعها.

البارودي والعظم لا يملكان أجرة المعاينة

فخري البارودي (٣٠ آذار ١٨٨٧ – ٢ أيار ١٩٦٦) سياسي، عسكري، صحفي وشاعر ومن أعمدة الاستقلال ومن أغنياء البلد الكبار، صرف جلَّ أمواله لدعم مقاومة المحتل الفرنسي والذي هو من طليعتهم.

يروى يا سادة يا كرام أنه في عام ١٩٦٤ م قبل وفاة البارودي بعامين، كان البارودي نزيل مشفى الجامعة الأميركية في بيروت، فقام كل من الضابط مطيع السمان، والسياسي معروف الدواليبي بزيارته في المشفى للاطمئنان عليه، وكانت شقيقته لديه في المشفى، وعندما هم الرجلان بالمغادرة، لحقت بهما الشقيقة، وقالت لهما: أرجو أن تتوسطا عند فؤاد شهاب «وكان رئيس الجمهورية اللبنانية» أن يتدخل من أجل فاتورة المشفى!؟ وأردفت: «لأن حقيقة الحال لا يعلمها إلا الله»! ولما كانا لا يعرفان الرئيس فؤاد شهاب، قصدا كامل مروة صاحب جريدة الحياة، الذي زار دمشق أكثر من مرة مبعوثاً من الرئيس شهاب.

انزعج كامل مروة مما آلت إليه أحوال الزعيم الوطني فخري البارودي، ووعد أن يتدبر الأمر، وفي اليوم الثاني هتف مروة إلى كل من السمان والدواليبي وطلب حضورهما إليه، وعند حضورهما فتح درج مكتبة وأخرج منه خمسة آلاف ليرة لبنانية «وهذا المبلغ كبير جداً آنذاك» وقال هذا المبلغ من «فلان» لفخري بك، رفض السمان والدواليبي أخذ المبلغ وأصرا أن يقدم «مروة» بيده المبلغ لفخري بك.

ذهب الثلاثة مروة والدواليبي والسمان إلى مشفى الجامعة الأميركية وبعد معاينة البارودي، قدم مروة المبلغ له، فقال البارودي، لم أعد بحاجة إليه، قبل ساعة أرسل «فلان» من حلب المبلغ اللازم، وأقترح عليكم إعطاء هذا المبلغ إلى خالد بك العظم لأنه خرج من المستشفى الألماني بالفياضية قبل إتمام شفائه اختصاراً للنفقات التي يخشى أن ينوء تحت أعبائها!؟

وخالد العظم كان من الأثرياء وأصحاب الأطيان في دمشق ولقب بـ«المليونير الأحمر».

صحفيون مخابرات

يقول الكاتب الكبير ناصر الدين النشاشيبي عام ١٩٥٥ م: «يبقى الحق الطبيعي للصحفي أن يكتب عن قضايا أمته وعن أخبار شعبة، ولكن من حق هذا الشعب التعرف على حقيقة الصحفيين الذين يكتبون عنه! إن حق الصحفي وحق الشعب، متساويان! ومقدسان».

ويشير النشاشيبي بالبنان إلى الصحفيين المرتبطين مع أجهزة المخابرات الأجنبية والعربية إضافة إلى عملهم الصحفي آنذاك: (لم يكن في مصلحة الصحافة العربية في شيء أن يصبح بعض الصحفيين من «الزملاء الكرام» محسوباً على أجهزة المخابرات الأجنبية والعربية إضافة إلى عمله الصحفي. لقد عرفت في مصر صحفياً مصرياً كان يعمل كمراسل سياسي لمجلة «آخر ساعة» المصرية ويعمل لحساب البوليس السياسي المصري... وفي بيروت، كان الصديق والزميل الراحل صاحب «الصحفي التائه» الأستاذ إسكندر الرياشي، يفخر أمام الناس أنه يعمل في خدمة «مارون عرب» المستشار السياسي «الخاص» في سفارة الإنجليز ببيروت..).

ويتابع النشاشيبي بالقول: (ما زلت أذكر قول الزميل الراحل «صلاح سالم»، في حديثه معي عن المحررين في جريدة «الجمهورية» حيث قال –عندنا في الجرنال أكثر من خمسمئة محرر ومصور ومراسل، نصفهم مرتبطون مع أميركا وخمسهم مع السوفييت، وثلثهم مع ألمانيا الغربية، والبقية مع سفارات العراق، وسورية، والبوليس السياسي المصري..).

ويؤكد النشاشيبي أن المال وحده هو: (الذي أحال «عميد الأدب العربي» طه حسين، إلى مجرد اسم عادي على الصفحة الأولى من جريدة «الجمهورية» القاهرية،... وهذا المال هو الذي أقنع طه حسين في عام ١٩٤٥ بأن يصبح رئيساً لتحرير صحيفة «الكاتب المصري» المملوكة يومذاك من أغنى عائلة يهودية في مصر!! والمال وحده هو الذي نقل عملاق صحافة مصر محمد التابعي من صاحب أشهر مجلة سياسية أسبوعية إلى مجرد كاتب أسبوعي في صحف دار «أخبار اليوم».. والمال وحده هو الذي أذل أعناق بعض الصحفيين في لبنان وأحالهم من أصحاب صحف إلى رجال تشريفات ومجالس أنس ومختبرات للأمراض الجنسية لحساب شيوخ البترول في دنيا الخليج!).

ولم يستثنِ النشاشيبي بقلمه الحاد رجال الأعمال السوريين فيقول: (وكان المليونير «أكرم العجة» يقوم بتسديد فواتير كبار رجال الصحافة العرب في بيروت، وباريس، وجنيف، ولندن لحساب جهات سامية «سعودية» عربية! وكذلك عدنان خاشقجي.. وكذلك وفيق سعيد..! وكذلك رجا صيداوي!! وكذلك كمال أدهم.. وغيرهم وغيرهم من سماسرة السلاح وأغنياء الحروب!).

بل إن النشاشيبي يتهم بقلمه الحاد تجار السلاح والبترول هؤلاء، بأشياء وأشياء وكأن التاريخ يعيد نفسه اليوم!؟: (كان معروفاً كذلك، أن مكاتب هؤلاء الأثرياء قد تشعبت ووسعت نشاطها «لخدمة» بعض الكبار من الصحفيين إلى جانب الاتجار بالسلاح.. والبترول وأمور أخرى!).

الصحفي والكاتب الكبير ناصر الدين النشاشيبي عام ١٩٩٥م تحدث عن بعض الصحفيين العرب الذين باعوا أقلامهم وضمائرهم للمال، والمال الخليجي تحديداً، ترى لو عاد إلينا الآن النشاشيبي وأطل على هذه الدنيا، وتصفح المجلات والجرائد وشاهد بعض الفضائيات الناطقة بالعربية ومن لف حولها ماذا كان سيقول أو يكتب؟!

صحف يهودية بدمشق

ويروي الأولون أن اليهود ساهموا في الصحافة السورية، والمعلومات قليلة جداً عن هذه المساهمات، فهنالك جريدتان عبريتان صدرتا في دمشق، الأولى اسمها «الحياة»، والثانية اسمها «الشرق»، كما صدرت مجلة باللغة العربية عن الماسونية اسمها «الأنوار».

بعد مبايعة الأمير فيصل ملكاً على سورية يوم ٨ آذار عام ١٩٢٠م، استدعى إلى القصر شاباً يانعاً لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره يدعى «إلياهو ساسون»، الذي كان يتولى رئاسة الشبيبة الصهيونية بدمشق آنذاك، وكان عضواً في «النادي العربي» الذي لم يزل قائماً حتى الآن ومكانه فوق مقهى الهافانا بدمشق.

اقترح الملك فيصل، على الياهو ساسون إصدار جريدة يومية بدمشق باللغتين العربية والعبرية، وبتمويل خاص من الملك نفسه، وكان الملك يهدف من هذه الجريدة التقريب بين كل من الحركة الصهيونية والحركة القومية العربية!؟ مع العلم أن الملك فيصل التقى الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية في مؤتمر باريس للسلام عام ١٩١٩م، وعقد معه اتفاقية سميت «اتفاقية فيصل– وايزمان» يوم الثالث من شهر كانون الثاني سنة ١٩١٩م: من بنودها «إعطاء اليهود تسهيلات في إنشاء مجتمع للتعايش في فلسطين والإقرار بوعد بلفور».

وصدرت جريدة «الحياة» بدمشق وبتمويل من الملك فيصل نفسه وكانت تطبع وتوزع سبعة آلاف نسخة من كل إصدار، وهو رقم كبير جداً في ذاك الزمن بمقاييس تلك الأيام، وترأس تحريرها إلياهو ساسون ذاته.

صدور هذه الجريدة بدمشق لم يلق الترحيب من الوطنيين في سورية، وهذا ما دعا توفيق مفرج، مندوب منطقة الكورة اللبنانية في المؤتمر السوري الأول «أول برلمان في بلاد الشام»، لتلاوة تقرير عن هذه الجريدة الصهيونية «الحياة» في المؤتمر السوري، مطالباً المؤتمر بالتحرك لدى الحكومة لإيقاف هذه الجريدة «جريدة العاصمة العدد ١٣٩ تاريخ ٨ تموز عام ١٩٢٠م».

وهنالك جريدة أخرى عبرية صدرت بدمشق اسمها «الشرق» صدرت في العهد الفيصلي عام ١٩٢٠م، وهي جريدة عربية – عبرية، صاحبها ومديرها المسؤول التاجر اليهودي إبراهيم طوطح، صدر العدد الأول منها يوم ٣ تموز من العام ١٩٢٠م، وكانت افتتاحية العدد بعنوان (إلى الطائفة الإسرائيلية في سورية)، ويبدو أنها كانت لسان حال الطائفة الموسوية في سورية.

مَن يحتفلُ بمَن؟

د.نضال الصالح

رئيس اتحاد الكتاب العرب– سورية

أنحنُ بهذه «الوطن»؟ أم هي بنا نحن، أبناءَ الوطن؟ نحن لأنها جديرة بالاحتفال، أم هي لأنها شاءت أن تصدح بما يعنينا كما يليق بالحقيقة من دون تجميل للقبيح أو تقبيح للجميل أو الإمساك بالعصا من منتصفها كما يدأب على ذلك الباحثون عن امتيازاتهم الخاصة، لا عن امتيازات الحقيقة.

تابعت هذه الصحيفة منذ عددها الأول، وعندما قطع الإرهاب الطريق إلى حلب كان موقعها على الشبكة طريقي إليها، ولاسيما الصفحة الثقافية فيها، التي استطاعت، منذ العدد الأول، الجهر بمفارقتها للمتواتر في الصحف المحلّية في هذا المجال، أي فيما يعني الثقافة بتجلياتها المختلفة.

وعلى الرغم من الأذى الذي ألحقه بي «كاتب» عتيد كانت هذه الصحيفة أجرت حواراً معه بعد مشاركتي في تحكيم أطروحة للدكتوراه عن نتاجه، فإنني لم أتوقف عن متابعتها، لأنني كنت، ولمّا أزل، أؤمن أن من واجب الإعلام استجماع أجزاء الصورة جميعاً في أي شأن. وإذا كانت الأيام أثبتت أنني كنت على حق، ولاسيما ما يعني ذلك الكاتب العتيد الذي ما إن بدأ «الربيع العربي» عصفه بسورية حتى سقطت أقنعته جميعاً، وأقنعة قطيعه، فإن «الوطن» ظلّت بالنسبة إليّ مصدراً من مصادر المعرفة فيما يعني المشهد الثقافي السوري وتحولاته ومغامراته.

ولعلّي مدينٌ، بل أنا مدينٌ بحق، لهذه الصحيفة التي تفضل غير محرر من محرري صفحتها الثقافية بإجراء غير حوار معي، وبالكتابة عن إصداراتي، ومن ثم متابعة مجمل ما يعني اتحاد الكتّاب العرب الذي تشرفت بمسؤولية رئاسته لهذه الدورة من مسيرته التي بلغت، إلى الآن، سبعة وأربعين عاماً.

«الوطن» الصحيفة التي اختارت لنفسها شعار «عينٌ على الوطن» أثبتت منذ نشأتها أنها لسان حال الوطن بحق، فلم تثنها قوة، مهما توهمت من الجبروت، عن قول ما يجب أن يقال، ولم تذعن لإرادة، مهما تغولت في التورم، عن الدفع بها إلى العراء، ولم ترتض لنفسها، مهما يكن من الثمن، غير الانحياز إلى الضوء مهما ادلهم حولها من ظلمات التزييف والتزوير والتشويه للحقيقة. ولأنها طوال ما مضى من سنواتها العشر كانت كذلك، فقد كانت وطناً كما يليق باسمها، وطناً لمن لا يعنيهم من أمر الوطن سوى الوطن نفسه، ولمن لم يشأ أن يكون الوطن بالنسبة إليه فندقاً أو مصرفاً أو بطاقة هوية وجواز سفر. وطناً للسوري هويةً وهوى، والسوري انتماء حقيقياً إلى سورية الحق والخير والجمال.

أبارك لـ«الوطن» الذكرى العاشرة لميلادها، باسمي مشتغلاً بالثقافة وبصفتي رئيساً لاتحاد الكتّاب العرب الذي كان لهذه الصحيفة دورها المميز في أن يكون مؤسسة ثقافية لا حصانة لأحد من المؤتمنين عليها سوى إخلاصه لها ودفاعه عنها ووفائه للحقيقة وعمله من خلالها بوصفها مؤسسة لا امتياز فيها إلا امتياز الإبداع، والثقافة، والفن، وقبل ذلك وأبداً امتياز الوطن.

وبعد، فإن احتفالنا بـ«الوطن» احتفال بالوطن كما يليق بعشاقه، والمؤمنين به، والموفين بالعهود والوعود، ومن كانوا من الصادقين.

برجك اليوم ١١/٧

نجلاء قباني

الكواكب داعمة لك وقد تُفتح أمامك فرص جديدة على كل الصعد ارتياح يسعدك وقد تشد الأنظار إليك وتزودك الأماني برغبة في كسب التأييد والاهتمام والحب.

هذا اليوم للقلق ما يجعلك عصبياً وقلقاً وقد يشغلك العمل أو الاستفزازات العملية عن أمورك الشخصية وقد تعتبر أن الكل حولك ضدك وأن رؤساءك في العمل يترقبون أخطاءك.

حان الوقت لكي تهتم بمشاعرك وأفكارك وتكون جريئاً في طرحها على المسؤولين فأنت تخرج من حالة التمني إلى حالة الفعل وتشعر أن القدر والحظ يساعدانك ويفرحانك.

يوم يمنحك المدح والتشجيع والاتصالات الواسعة فاستفد من كل المعلومات الموجودة حولك لأنك تسمع الكثير من الأخبار فاليوم للمحبة والدعم والمصالحات.

قد تتأجل بعض المواعيد في آخر الشهر كموعد قبض مال كنت وضعت آمالاً عليه فابتعد عن التشاؤم والتسرع واستشر مراراً قبل القرار إذا كنت مضطراً لأخذه.

كن صبوراً ولا تعتمد على الأصدقاء ومساعدتهم بل اعتمد على جهودك المنفردة والمنظمة، فحدد هدفك هذا اليوم ولا تبعثر نشاطاتك وناقش الجديد قبل أن تبذل جهوداً في غير مكانها.

تكسر قيودك النفسية التي قد تسببها كلمات أو اتهامات وتدافع عن نفسك فأنت مؤثر وتدافع عن إنجازاتك بإجاباتك المنطقية التي تقنع الجميع بها فأمورك جيدة.

لا تسمح في هذا الشهر أن يؤثر وضعك العائلي والشخصي في وضعك العملي واهتم بالصبر والدبلوماسية فهما مفتاح السعادة في هذا اليوم فأنت قلق.

يوم جيد جداً لتمتن علاقاتك ولتضع النقاط فوق الحروف بسبب بداية جديدة تسعدك فحاول أن تبتعد عن الخوف للدخول في الجديد، بالعكس غامر وبادر تجاه أهدافك.

حاول أن تستغل كل مواهبك لإجبار نفسك على الادخار لأن النتائج ستكون مفرحة فأنت تفكر بمكاسب طويلة المدى تخص المستقبل وسوف تحصد ما تزرعه فاليوم للعمل.

أنت لست أحد الحالمين ولا تؤمن بالكرة السحرية بل أنت من الأشخاص الذين يعملون ليحصلوا على نتائج إيجابية لتصل إلى الطريق الصحيح واليوم للطاقة.

ابتعد عن الثرثرة والقيل والقال تجنب الأوهام ولا تصدق أناساً لا تعرفهم فقد يحاولون التأثير فيك بأخبار مزعجة أو غير موثقة فتأكد من مما يقال.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١– ممثلة سورية.
٢– تلال– ضمير منفصل– أعتني.
٣– نافية– مداد– لحد.
٤– حروف متشابهة– يبدأ– حرف ناصب.
٥– عَبر– سنة.
٦– مسرحي سوري راحل.
٧– حروف متشابهة– علم مذكر.
٨– معدن صلب– نكتب عليها.
٩– بحر– من أطوار القمر (م).
١٠– حروف متشابهة.
١١– ممثلة سورية– وجع (م).
١٢– أرشد– نهضت – يابسة.

عمودي:

١– ممثلة مصرية– اسم موصول.
٢– مرض منتشر– خراب.
٣– للمساحة (م)– أتألم– حاجز.
٤– ضروري– يد– صغير الثور.
٥– مدينة فلسطينية– زوج (م).
٦– نفر– يفرزه الجلد.
٧– والدة– بارحة– عشق.
٨– أرجم بالحجارة (م)– أخافهم.
٩– مار– هاتف نقال.
١٠– زمن– أصالة.
١١– نافية – قاس.
١٢– روائي لبناني عالمي– نصف أرقي.

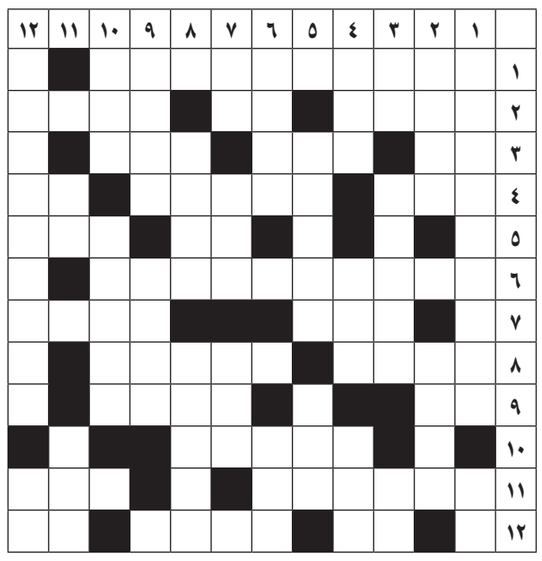

الحل السابق:

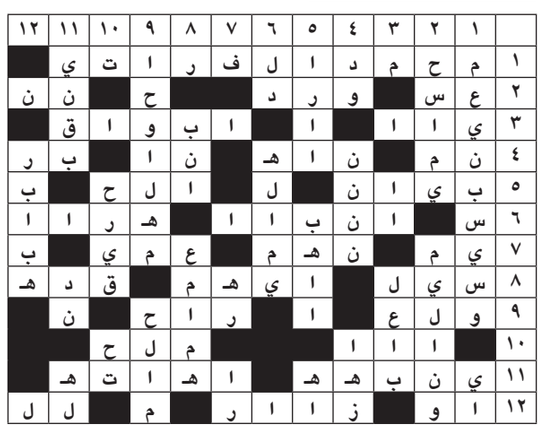

كلمة السر

ا	د	ع	ب	ص	ي	ر	ء	ا	ج	س	ا
ن	ف	ن	ي	خ	د	ت	ل	ا	ن	ع	ن
ت	ا	ل	ح	ر	ك	ة	ك	ب	ح	ف	ت
س	و	ق	ي	د	ص	د	ر	ج	م	هـ	ع
ا	د	ن	ا	ي	ن	د	و	ق	ت	ذ	ب
ل	ا	ي	ء	ج	ا	ف	ت	ت	و	هـ	ث
ي	ي	ن	ن	ي	ر	ب	ت	ع	ت	ف	ي
ن	ت	و	م	ا	و	هـ	ع	و	ن	ن	ع
ي	ى	ل	ا	ة	ف	ي	ط	ل	ل	ا	ف
و	ي	ن	م	ح	ي	ب	ل	ط	ت	م	ث
ل	ع	ل	ق	ا	ن	ا	ة	ب	ل	ع	ب
ف	ف	ر	ب	ي	ل	و	ا	ح	ت	ا	ل

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف: فنان تشكيلي سوري.

(لا تحاولي أن تعبثي بعلبة سجائري بعد أن تسأليني عن نوعه ثم تطلبي مني برفق أن أقلع عن التدخين... فهذه الحركة اللطيفة تقودني إلى حبك... فتعتبرينني مجرد صديق... وتتفاجئي... وأموت...)

SUDOKU

	8			3		6	4	
	9		8				1	
	4				9	8		
2				5				1
		9		8		2		
4			6	9				7
		7	9				3	
	5				4		7	
	3	4		2			6	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	1	2	4	3	7	6	5	8
6	7	8	2	9	5	1	3	4
5	4	3	6	1	8	7	2	9
1	6	7	5	8	9	3	4	2
2	8	5	3	6	4	9	1	7
4	3	9	1	7	2	8	6	5
3	9	4	7	5	6	2	8	1
7	2	1	8	4	3	5	9	6
8	5	6	9	2	1	4	7	3

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٢/٢٥°	١٣/٢٥°
حمص	٨/٢٤°	١٠/٢٤°
حلب	١٠/٢٣°	١١/٢٤°
اللاذقية	١٥/٢٦°	١٥/٢٥°
السويداء	١٠/٢٣°	١١/٢٣°
الحسكة	٧/٢٥°	٨/٢٥°

من هو؟

تشكيلي عراقي عالمي: إذا جمعت الأحرف:

٤ + ٢ + ٣: مرَّ
٧ + ٥ + ١: أدخل
٨ + ٦: لا بالأجنبية

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: رشيد عساف.